[645] سبحانه ما أعظمم شأنه وأجل سلطانه، أمره قضاء وكلامه نور، ورضاه رحمة وسخطه عذاب، واسع المغفرة شديد النقمة، قريب الرحمة، غنى كل فقير وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، يعلم ما تكن الصدور وما تخون العيون، وما في قعر البحور، وما ترخى عليه الستور، الرحيم بخلقه، الرؤف بعباده على غناه عنهم وفقرهم إليه، من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش منهم فعليه رزقه، ومن مات منهم فإليه مصيره (3). أحمده على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويولي (4) وعلى ما يميت ويحيي، حمدا يكون أرضى الحمد له، _____ (3) وفي المختار: (105) من نهج البلاغة: (من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه منقلبه)... (4) على ما يبلي أي علي ما يختبرهم بصنعه الجميل من إفضاله عليهم وإكرامه لهم. وعلى ما يولي أي على ما يصنعه. _____